ألبوم لاجئ: من فلسطين إلى الشتات

□ إعداد: محمود زيدان*

تجسّد الصورُ التالية مسيرةَ الفلسطينيين من الوطن إلى مخيمات اللجوء في الشتات. لقد كان الفلسطينيون يعيشون مثل باقي شعوب الأرض: يعملون ويتعلّمون ويقاومون الانتداب البريطاني الذي عمل على إنشاء وطن قومي لليهود في بلدهم فلسطين. ولكنْ في العام ١٩٤٨ اشتدت الهجمات الصهيونية العنصرية على الأهالي، فارتكبتْ هذه العصابات الصهيونية عشرات المجازر ضد القرويين العزّل، وشَهدت القرى والمدنُ الفلسطينية أكبرَ عملية تطهير عرقي عرفها العصرُ الحديث.

انتهى الفلسطينيون في مخيمات البؤس والحرمان ليبدأوا أطول مسيرة لجوء في التاريخ. وهم الآن ما زالوا يقاومون مشاريعَ تصفيةِ قضيتهم وطمسِ هويّتهم، بانتظار العودة إلى قراهم ومدنهم التي هُجّروا منها.

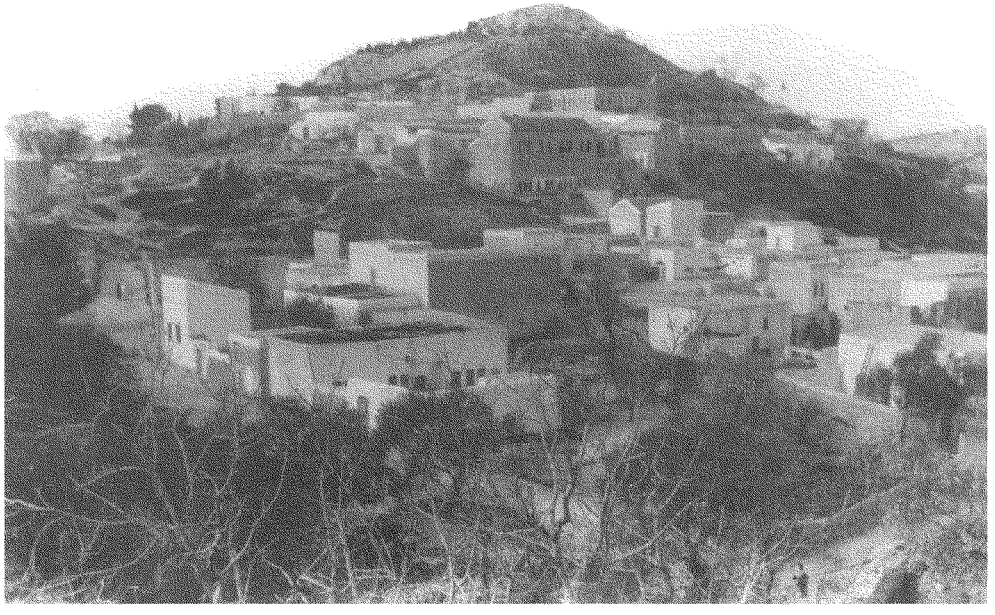

إيليا، القدس)، (من مجموعة محمود زيدان)

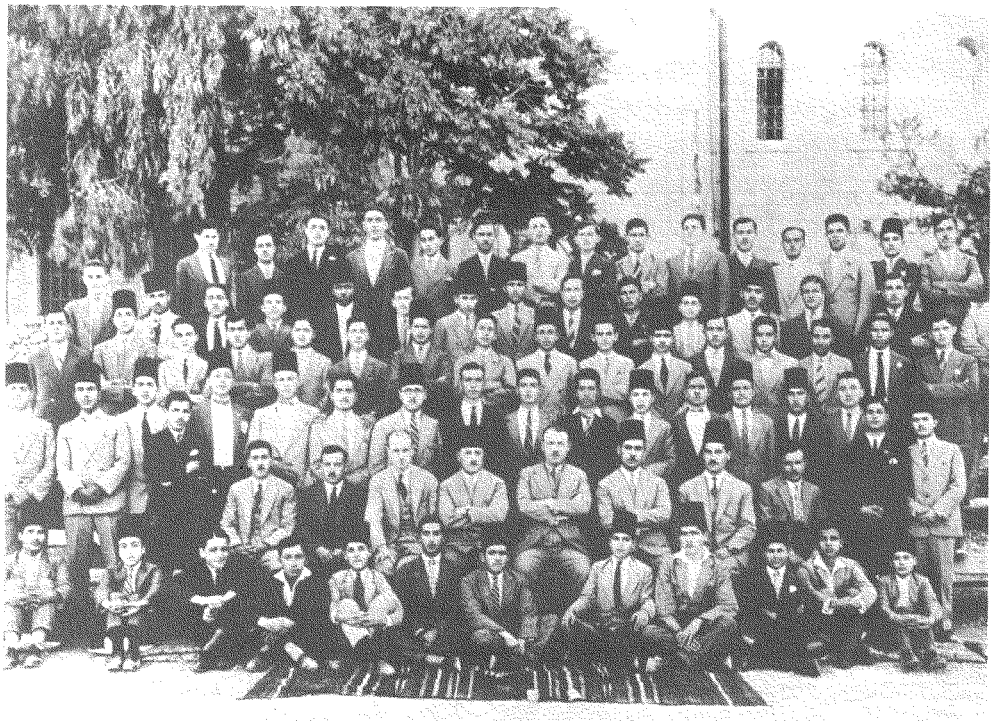

أساتذة وتلامذة الكلية العربية في مقرّها القديم، باب الساهرة في القدس، سنة ١٩٣٠. اشتُهرت الكليةُ العربية بمتطلّبات الالتحاق الصارمة، وبتركيزها المتساوي على الحضارة العربية الإسلامية والفكر الأوروبي الكلاسيكي والليبرالي. وقبل الانتداب توسّعت الكلية بحيث أصبح خرّيجوها مؤهّلين للحصول على درجة البكالوريوس من جامعة لندن.
(وليد خالدي، قبل الشتات)

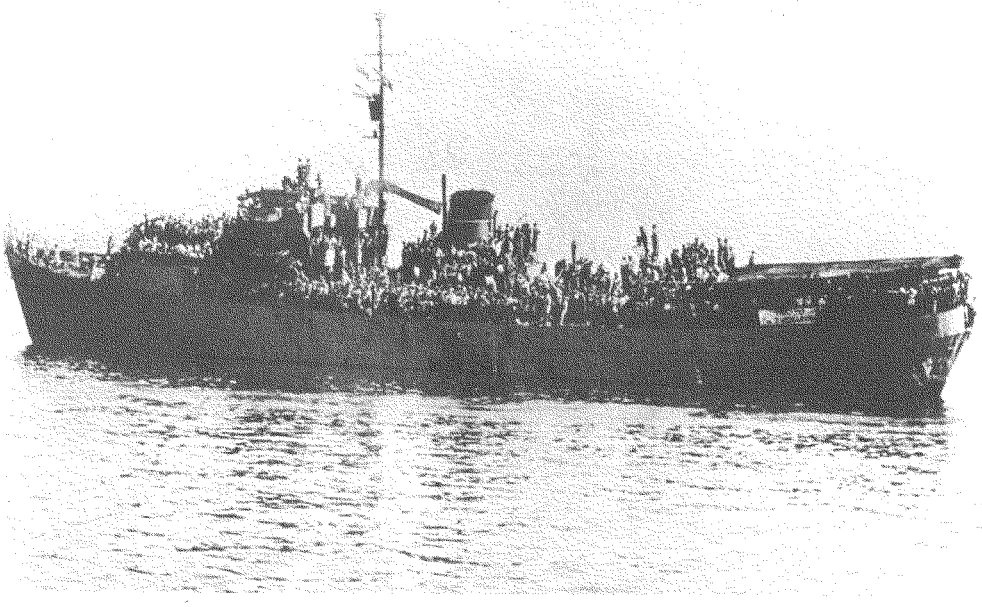

عند نهاية الحرب العالمية الثانية ضاعف اليهود أعداد المهاجرين بحيث زاد على العدد الرسمي الذي حدّده الإنكليز بعد الحرب، أيْ ١٨,٠٠٠ مهاجر يهودي سنويًا، علمًا أنّ تحديد مثل هذا العدد من دون موافقة الفلسطينيين يخلّ بالوعود التي قدّمتها بريطانيا إلى الوفود العربية في مؤتمر لندن ١٩٣٩. وفي سنوات ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨، نُقل عشرات الآلاف من اليهود بطريقة غير شرعية إلى فلسطين. التُقطتْ هذه الصورة في حيفا صيف سنة ١٩٤٦. (وليد خالدي، قبل الشتات)

في أعقاب تظاهرة فلسطينية احتجاجًا على الهجرة الصهيونية الجماعية إلى فلسطين، في الباب الجديد في القدس، سنة ١٩٣٣. (وليد خالدي، قبل الشتات)

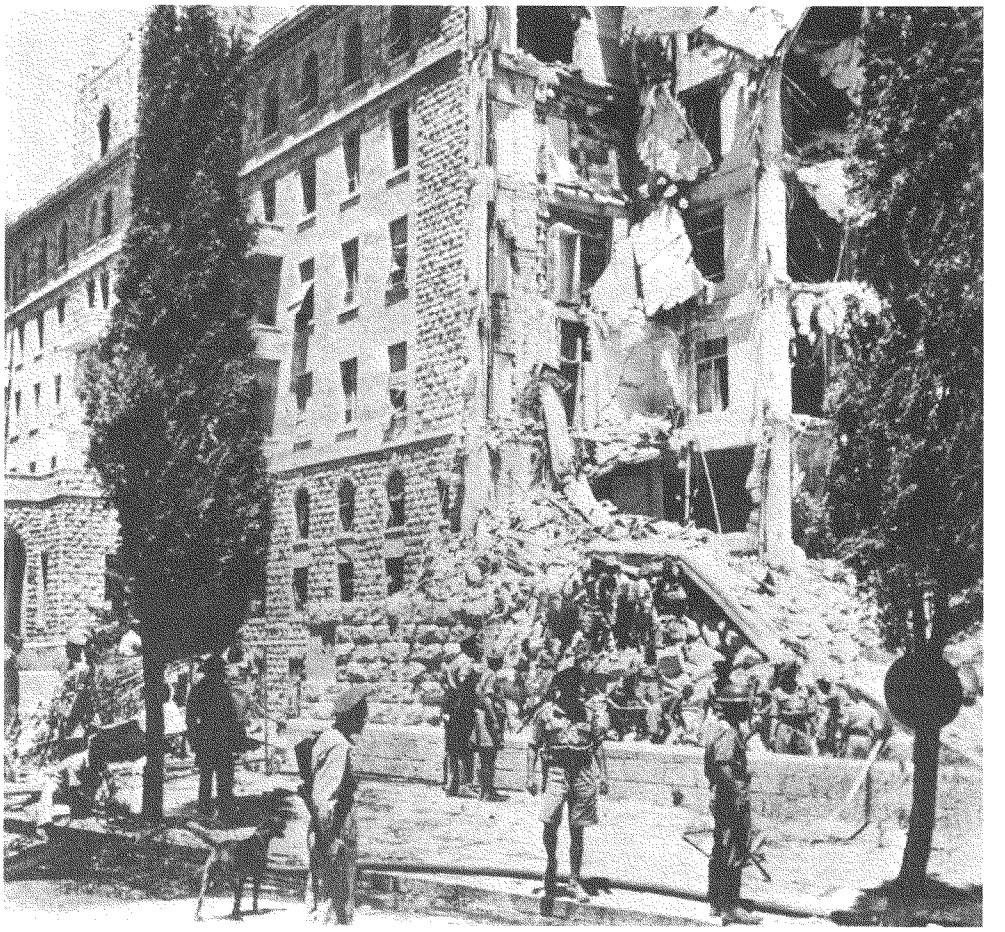

فندق الملك داوود: في ٢٣ تموز ١٩٤٦ قام مناحيم بيغن، قائدُ عصابة الأرغون، بتفجير الجناح الجنوبي من هذا الفندق في القدس، وكان مقرًا رئيسيًا للإدارة البريطانية المدنية في فلسطين، فقُتل ٩١ موظفًا وزائرًا مدنيًا عربيًا وبريطانيًا ويهوديًا (وليد خالدي، قبل الشتات)

متظاهرون فلسطينيون يحتجّون على سياسة الانتداب ويردّدون تظاهرات مؤيّدة للثورة (من مجموعة محمود زيدان)

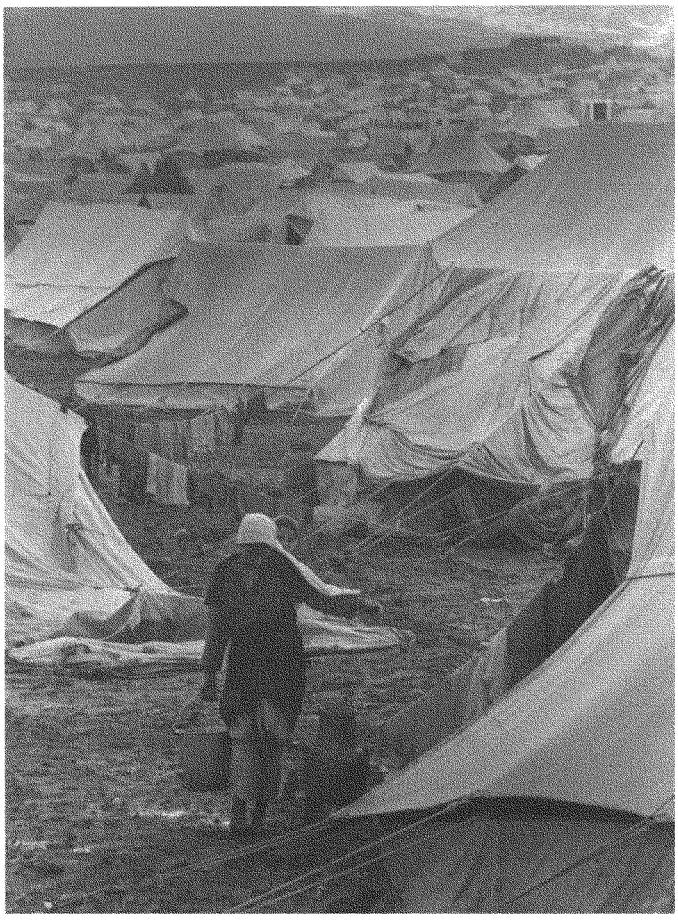

امرأة لاجئة في مخيّم البقعة في الأردن عام ١٩٦٩، وتبدو الخيام مبتلةً وممزّقةً جرّاء العاصفة الثلجية القاسية في شتاء ١٩٦٩. (من صور الأونروا)

المدرسة الأولى في مخيم الجلزون، الضفة الغربية، ١٩٥٠. (من صور الأمم المتحدة)

جسر اللنبي، حزيران ١٩٦٧. عشرات الآلاف من الفلسطينيين يَهْجرون الضفة الغربية وغزة قاطعين جسر اللنبي المدمّر إلى الأردن. (من صور الأونروا)

سوق الخضار في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان، حيث لاحقت آلياتُ جيش الاحتلال الاسرائيلي اللاجئين ودَمّرتْ مخيّماتهم أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢. (من مجموعة محمود زيدان)

امرأة لاجئة في مخيم شاتيلا تقدّم القهوة. (من مجموعة محمود زيدان)

امرأة تَخْبز لأولادها في مخيم عين الحلوة خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. (من مجموعة محمود زيدان)

نساء يجلبن ماءَ الشرب من أحد الخزّانات التي وزّعتْها وكالةُ الغوث على اللاجئين في المخيّمات خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. (من مجموعة محمود زيدان)

طفلتان تنقلان الماء في مخيم عين الحلوة المدمّر خلال الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢. (من مجموعة محمود زيدان)

طالبات في مدرسة مخيم خان دنون التابعة لوكالة الغوث في سوريا. (تصوير محمود زيدان)

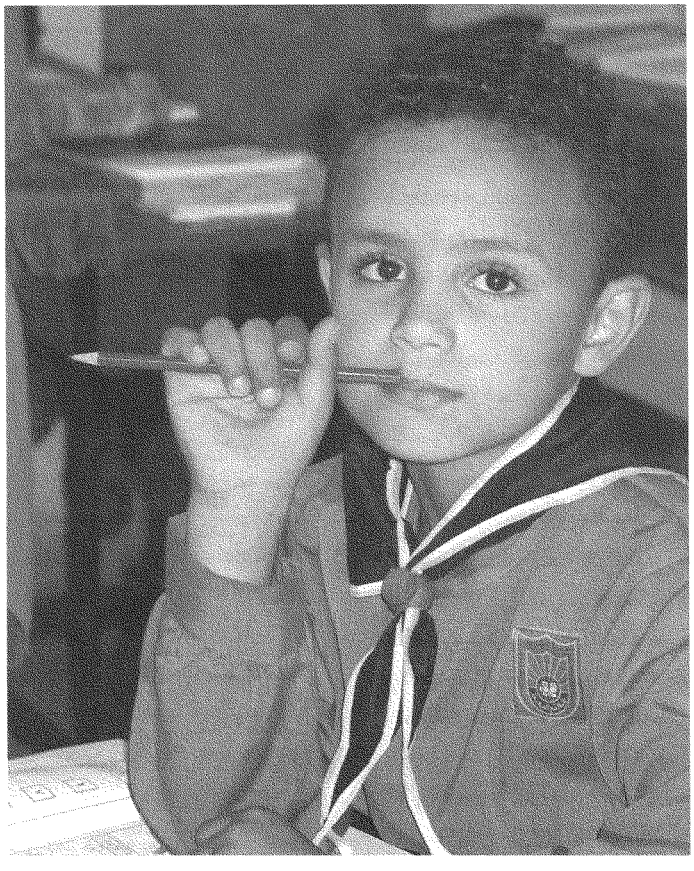

تلميذ في مدرسة مخيم خان دنون التابعة لوكالة الغوث في سوريا. (تصوير محمود زيدان)

محمود زيدان
ناشط في مجال حقوق الإنسان ومجموعة «عائدون»